عراق كامل الدسم

علي فاهم

إنّ من المنطقي أن تكون البلدان التي تحتوي على ثروات طبيعية متنعمة بثرواتها، و يعيش مواطنوها حالة الترف و الثراء و الاستقرار ، فكيف ببلد يخزّن في بطنه أكبر أحتياطي نفطي في العالم، كما كانوا يعلّموننا في الكتب المدرسية، بالإضافة الى الكثير من الموارد الأخرى كالزراعة و باقي المعادن، فكان علينا أن نحفظ عن ظهر الغيب، اسماء آبار النفط في كركوك و بابا كركر و مجنون و الرميلة و فوسفات الرمادي و زبيق العمارة و نخيل البصرة و بلاد النهرين و أرض السواد و حضارة بابل و الحضر وأشور وأئمة النجف و كربلاء، لكن المفارقة إنّ هذه الثروات كانت وبالاً و شراً علينا و كأننا (محسودون)، فلم تجلب لنا إلّا الفقر والدمار و الحروب، و توارد الطواغيت والأشرار على حكمنا و نهبنا ، و بات العراق كأنهُ (بوفيه مفتوح) لكروش جاعت، و لن تشبع و تأمر و لا تسمع ، و من أجل ديمومة و بقاء حليب البقرة الحلوب، تدر عليهم بسخاء و نعمة و رخاء، يجب أن ينشغل ابنائه بالحروب و القتال، بالنيابة عن الآخرين، و أستهلاك الشهداء والبنين، فكما لدينا أكبر احتياطي للنفط ،فنحن نملك أكبر أحتياطي بالضحايا في العالم ، ففي هذا البلد سكانه لا يملّون و لا يكلّون عن نزف أبنائهم ودمائهم وأموالهم على قارعة الحروب، لتمتلأ للفاسدين جيوب، وبالسحت الحرام يغمّس الحكّام ألذ الطعام في حساءِ مرٍ طبخ من الآلام ،أفقدرنا أن نفقد حليب بقرتنا كامل الدسم لنعيش الفقر و العدم ، فيالیتنا فقدنا هذه النعم ، ولا شعرنا بالجوع والندم ، ومازلنا ننزف رجالاً ودموعاً و دماً ، و أمهات و أرامل و أيتاماً، حتى يتنعم بنفطنا من تنعم ، وتحت التراب شبابنا تنام !! في بلدي على موائد التأزيم , يرتشف الساسة كوكتيل النفط المحلى بالدم , و يضحك علينا كل عتل زنيم ، و يرقص منتشياً كل معتد أثيم ، يا أيها الطامعون الطاعمون ، سأعقد معكم صفقة كريم ، خذوا كل ما أملك في بلدي و أحفظوا لي دمعة يتيم .

عنتريات فارغة لقادة الزهايمر

جمعة عبد الله

بعض القادة السياسيين سقطوا في فخ بريق المال والسلطة , وغزاهم مرض الخرف وفقدان الذاكرة، والانفصال التام عن الواقع الفعلي والمحسوس , لذلك تأتي تصريحاتهم لوسائل الإعلام المتنوعة , أشبه بالهذيانات المقززة والبذيئة والسخيفة , تدعو الى السخرية والمسخرة , كأنهم دمى كوميدية , تفشل في اداء دورها التهريجي , لممثلٍ مهرج هزيل , كأنهُ في سيرك المسخرة , لأن عقولهم منصبة بكل عنفوان وشهية الذباب الجائع الى قطعة الحلوى.. الى الفساد المالي، والى الشفط والنهب والمال الحرام , هكذا اصابوا العراق بسهام قاتلة من الخراب والدمار , اثناء حَكمهم الكارثي في كل ميادين الحياة , وأكبر دليل على ذلك حكم المالكي الكارثي على عموم العراق , فقد ضاعت وتمزقت هيبة ومكانة الدولة , وحلّ محلها دويلات ومناطق طائفية مغلقة، وضاع قانون الدولة , وحلت محله شريعة المليشيات الطائفية المسلّحة , إذ غرقت الاجهزة الامنية والعسكرية في بحر الفساد المالي , فغاب الأمن والأمان , وحلّ الإرهاب الدموي , وكانت المحصلة النهائية , بأن دفع ويدفع المواطن البريء ضريبة باهظة الثمن، لذلك تأتي تصريحات المالكي في بشأن دور السعودية في الإرهاب والإرهابيين - بأنها المصدر الأساسي في تجنيد الإرهاب ودفعه الى العراق , بأنها هذيانات وثرثرة فارغة بعد خراب البصرة , وتمثل اضحوكة وسخرية تدل على السذاجة والغباء السياسي المصاب بالخرف، لأن الكل يعلم.. القاصي والداني , القريب والبعيد , بأن دور المملكة العربية السعودية المخرب والداعم للإرهاب , بدأ منذ سقوط النظام المقبور (صدام حسين) بهدف تحطيم وتخريب العراق , والانتقام من كافة مكوناته وطوائفه عامّة، وخاصة الطائفة (الجعفرية- المذهب الجعفري الإسلامي), وفي ارسال الوحوش الآدمية , كعبوات ناسفة تنفجر في الأماكن المزدحمة والاماكن الحيوية , وكذلك الدعم الكبير بالمال والسلاح , لتفجير الإرهاب الدموي الى اقصى وتيرة من العنف الدموي من خلال تعاون الاجهزة الأمنية مع العصابات الإرهابية المجرمة , مقابل الدفع المالي لعبور السيارات المفخخة بكل سهولة ويسر ووداعة الى أهدافها المرسومة لها , وإن السعودية ودولة قطر وقمامتهم الفضائية (الجزيرة)، هي صوت الإرهاب والإرهابيين , والناطق الإعلامي الرسمي لهم من أجل إدامة إشعال الحرائق في العراق , وتفجير الفتن والنعرات الطائفية لتخريب وتحطيم العراق، ولكن السؤال يعود الى المالكي نفسه , ماذا فعل طيلة ثماني أعوام وهو في قمة السلطة والحكم , والمسؤول التنفيذي الأول في العراق ؟ ماذا فعل في صدّ وإفشال هذه الأهداف العدوانية والتخريبية ؟ ماذا كان ردّ فعله ازاء وتيرة الإرهاب الدموي المتصاعد ؟ ماهي الاجراءات التي اصدرها في سبيل منع الإرهاب والإرهابيين الموجه من الخارج الى داخل العراق ؟ وهل طبّق القوانين الصارمة بحقّ الإرهاب والإرهابيين ؟ وردّ الصاع بصاعين حتى يصيبهم الخوف والرعب من القوانين التي تقف بالمرصاد للإرهاب , ومن أجل تحصين وصيانة الشعب والطائفة (الجعفرية) من الإرهاب الدموي والتخريب الكبير , هكذا ينسى بكل بساطة وبسهولة من تلف مرض الزهامير , بأنهُ كان الشريك الفعلي لإدامة الإرهاب الدموي , وفي تأجيجه الى اقصى حد من العنف الدموي من خلال تقربه من القيادات السياسية , والتستر عليها في علاقتها الوثيقة والحميمة مع العصابات الإرهابية , فقط يلوّح بأنهُ يحمل ملفات ضخمة حول تورطهم الفعلي في الإجرام والإرهاب , دون أن يقدّم هذه الملفات التي تعتبرُ بمثابة الخيانة الوطنية العظمى الى القضاء العراقي , أو كشفها الى الرأي العام العراقي لفضحهم وتعريتهم امام الشعب , وكذلك تقربه الى القيادات العسكرية المشبوهة التي تملك علاقات وشيجة وحميمة مع العصابات الإجرامية والإرهابية , واختارها كالصفوة المختارة , لأنها تعهدت له مثل (..) بالولاء الشخصي له , لذلك منحها الرتب العسكرية العالية وسلّمها قيادة القوات المسلّحة , وبالتالي سلّمت هذه القيادات الخائنة , الجيش والسلاح والعتاد الحديث وثلث العراق الى تنظيم داعش المجرم، وفق صفقات مالية، كبيع وشراء، ومنها سقوط أو تسليم الموصل دون مقاومة الى تنظيم داعش المجرم، ومناطق شاسعة من العراق , وبذلك ارتكبت هذه الوحوش الداعشية، مجازراً مروعة وبشعة , مثل مجزرة سبايكر وسجن بادوش في الموصل, وكثير من المجازر التي حدثت حيث قدّر عدد ضحاياها الابرياء اكثر من ١٥ ألف من شباب (جعفري) , وكأن المالكي لم يسمع بمهزلة (سونار) لعب الاطفال بحجة الكشف عن المتفجرات والعبوات الناسفة، والتي راح ضحية هذا الاحتيال الاجرامي عشرات الآلوف من المواطنين الابرياء , حتى اضطرت الحكومة البريطانية , أن تحاكم مدير الشركة الذي باع لعب الأطفال كاجهزة كشف عن المتفجرات، عشرة أعوام سجن، إمّا في العراق فبرداً وسلامة كأنّ الأمر لايعنيه , لأن ارواح العراقيين البريئة رخيصة وزهيدة , كأنهُ لم يسمع بمسرحيات المسخرة , بهروب المحكومين بالإعدام من السجون , مقابل الدفع المالي , كأنهُ لم يسمع بقيام مستشاره الأمني (موفق الربيعي)، بحشر المحكومين بالإعدام من الجنسية السعودية , وتحميلهم في طائرة خاصة، وسلّمهم الى السلطات السعودية , ليعودوا الى الصفوف الأولى من قيادات تنظيم داعش الارهابي، وكأنهُ لم يسمع بالخراب الكبير الذي اصاب العراق , ويستيقظ من غفوة مرض الزهامير بعد خراب البصرة , ولكن تصريحاته تثير الريبة والشكوك في الوقت الحاضر الذي تسعى فيه حكومة العبادي جاهدة الى ردم الهوة الشاسعة مع دول الخليج , بالشكل الذي يسهم في تقليل حجم الإرهاب , وكما قرر عودة العلاقات الدبلوماسية مع السعودية , وهذه التصريح الأعوج والارعن والساذج , يقف عثرة في جهود حكومة العبادي , لابد من إن جهة دولية فعالة معادية لدول الخليج , أعطتهُ الضوء الأخضر , لإرباك عودة العلاقات الدبلوماسية وتخفيف التشنج بالانفراج , حتى تقوية الجبهة الدولية في مكافحة الإرهاب , لأنهُ اصبح مسألة دولية تهم دول المنطقة، هكذا يفعل الخرف السياسي الذي ابقى العراق منطقة مشتعلة من الإرهاب الدموي.

F16 تسقط في فخ المحاصصة

حمزة الجناحي

اليوم حلّقت طائرتان من الأربع طائرات F١٦ اللواتي وصلن الى العراق، حلّقت الطائرتان اليوم ليس فوق أجواء المنطقة التي يسيطر عليها داعش، بل حلّقن فوق أجواء اربيل والسليمانية وبعض مناطق كردستان ،لبعث رسالة أطمئنان الى الشعب الكردي، إن هذه الصفقة لا تعدو أن تكون ضمن الاتفاقات بين الكتل السياسية العراقية، وللأكراد الحصة الأكبر في الاستفادة من هذه الصفقة، وأي طلعة جوية في مكان ما في الاجواء العراقية، يجب أن تكون هناك طلعة وحصة من الطلعات في أجواء الأقليم، وقادة الطائرات التي تطير في اجواء الأقليم، لابد أن يكونوا من الاكراد حصرياً، طائرات جديدة وغير مجهزة بالأسلحة، وفرن الطمأنينة للأخوة الاكراد وعدن الى قواعدهن في بلد وسبايكر، وحسب السيد أنور حمه: « إنّ التحليق فوق الأقليم لطمأنة الشعب الكردي ((أن له حصة من هذه الطائرات))».. الحقيقة أن هذه المهزلة السمجة التي تعطي للسلاح العراقي الذي يقاتل اليوم أعتى قوة على الأرض (داعش) تعطيه صفة السياسة والمحاصصة، وتدخل النسب السكانية في وجود مثل هذه الأسلحة التي وجدت من أجل أهداف قتالية بحتة، ولا علاقة لها بأي أجندات وتطلعات سياسية، فالجيش وقواته وأسلحته ومنتسبيه هم عراقيون، ولايمكن أن يسيّس ويصنع منه أداة للضغط هنا وهناك، وتحقيق أهداف وتطلعات لقوميات ومذاهب وكتل عراقية سياسية، وإلّا فأن صفة الجيش أو المحرر أو الحامي ستبتعد عنه، وتصبح تحركاته وأسلحته بيد السياسيين الذين لا يعملون إلّا على المحاصصة والنسب السكانية والوجود على الارض، ما جرى اليوم سابقة خطيرة، لا يمكن أن تمر هكذا دون الانتباه لها، صحيح إن الطائرات لم تكن مجهزة بالأسلحة لكن الشرط الغريب في هذا الموضوع، بالإضافة الى كلمة لأطمئنان الشعب الكردي هو امتطاء طيارين أكراد على ظهر تلك الطائرتين، ولو كان الهدف بريء لا يراد منه أمراً آخراً، لكان الطيارين من الشيعة أو السنة والأمر لا يختلف كثيراً، لكن الاصرار على المحاصصة في السلاح والقائد والنوع والكم.. هذه هي الكارثة، فلربما يخرج أحدهم ويطالب من السيد انور حمه، أن تطير هذه الطائرات فوق اجواء الناصرية أو ميسان، لأن هاتين المدينتين أيضاً لهما حصة، وعلى القوةالجوية طمئنتهما وعليها أيضاً، أحترام إرادة شعب هاتين المحافظتين، ومثل هذا الادعاء لايمكن ردّه أو تجاهله، لوجود تجربة سابقة وتحليقة سابقة لطائرات F١٦ ،وهن يجبن اجواء كردستان، قد يكون الأمر لدى البعض غير ذي شأن كبير، وهو ربّما حدث مر بدون دراسة، لكن أقول : أنها سابقة خطيرة، فالجيش العراقي جيش مجهز بأسلحة متنوعة ثقيلة وخفيفة ومتوسطة، وهذا يعني إن الحديث عن المحاصصة في الجيش يعني أيضاً، إن عدد الدبابات كذالك سيأتي يومٌ ما، وتدّعي احد المكونات أنها عائدة له بالحصة المتفق عليها في الحكومة أو عدد المدافع كذلك، أو عدد العجلات، وهذا من الغرابة بمكان يجعل من الجيش العراقي ألعوبة بيد قادة وسياسيّ العراق، وغير قادر على تنفيذ الأوامر لقادته الميدانيين والعسكريين الكِبار بمهنية، وهو ينتظر ان تأتي أوامر من كتلته أو رجال مكونه السني أو الشيعي، ولربّما نسمع في يوم ما إن أحد ضباط القطعة الفلانية لا يمتثل لأوامر قادته، لأنه يختلف في الرؤى والعقيدة والمذهب مع القائد الفلاني أو مع المعركة الفلانية، وبالتالي فهو ينسحب من المعركة بأمر من قادته السياسيين !! حدث غريب ويعني أن ليّ الذراع وقوة اللوبيات السياسية، وصلت الى الجيش الذي يعتبر اكثر المؤسسات استقلالية ومهنية، وبعيداً بعد السماء عن الأرض وعن كل مايجري في اروقة الحكومة والبرلمان.. كل شيء ممكن أن يُسيّس وممكن أن يدخل في عالم المحاصصة والنسب وأي ممكن أن يتم الاعتراض عليه وتغيير مساره عن اتجاهاته إلّا الجيش، فهو عراقي خالص وضباطه وأسلحته ومراتبه وقادته عراقيون ولا ينتمون إلّا الى العراق، وليس لأي مذهب أو طائفة أو مكون .. خطوة غير موفقة وسابقة غير مدروسة وعجلة في أعطاء الأوامر، ولابد أن يتوقف مثل هذا التصرف الأهوج في المستقبل، ولايتكرر أبداً، اذا أخذنا بنظر الاعتبار إن صفقة F١٦ هي ٦٥ طائرة وتجهز للعراق من شركة لوكيهد لغاية العام ٢٠٢٠، ومثل هذه الصفقة المبرمة مع الامريكان، لايمكن أن تمر بمثل هذه الظروف الحرجة، والعراق يعيش فترة حرب مع داعش،وهو بحاجة لمثل وحدة الصف، ووحدة الكلمة والابتعاد عن المشاحنات وسياسة «طمأني وأطمئنك» ، لابد أن نفهم.. إن من يعيش على هذه الأرض هو عراقي ولا أمر آخر غير العراق .

خطاب الأسد..
مسارات جديدة لسوريا

أكرم السياب

إطلالة جديدة وعودة للظهور، كان بها الرئيس السوري بشار الأسد، عبر خطاب مصطحب برسائل خارجية، أكثر مما كان يوجههُ للجمهور الحاضر، فبعد قرابة عام كامل وعشرة أيام من ظهوره الأخير، أثناء أداء اليمين الدستوري لتجديد ولايته الرئاسية, كان للخطاب السابق، ملامح خاصة به، حول الوضع السوري، إمّا بالأمس، فقد رسم الأسد مسارات جديدة، بين أسطر خطابه، ورسائلاً عدّة قد تكون ليست جديدة عن أحاديثه، حول دعم الإرهاب والمواجهات المسلّحة، واتهام الغرب وبعض العرب في تأجيج الوضع. حمل الخطاب شقين من الحديث، و كما وصفهما هو بـ»خياريّ القتل أو القبول»، المتابع للخطاب السابق قبل عام، كان الحديث حول القتل فقط! والدعوة إلى الحوار السلمي والسياسي، واللجوء الى الطاولة، لكن اليوم أشار الأسد بـ»القبول» أي الرضا، في ما طرح عليه لتسوية الأوضاع، وقد اختار القبول أخيراً، بالإشارة الى قوله:(سوف نلجأ للقبول ونترك الدمار)، ومبيناً هذا في المرسوم الذي صدر بالعفو عن المتهربين من الخدمة العسكرية، وهي بادرة إصلاحات داخلية مشروطة، كما كان الحديث يشيرُ الى بدائل أخرى، غير موفقة، باستطراده حول ذكر المعارضة الخارجية، وانتزاع السلاح الذي وصفهم: بالعبيد الذي يتبع أسيادهم، بإشارة إلى دول الخليج، المستمع للخطاب، لابد من ملاحظة أشارات الأمل والحديث حول المستقبل الذي كان مغيَّباً في أحاديثه السابقة.. بشائر خير، ظهرت بكلام الأسد وعلى وجهه أيضاً، وذكر مراحل الإعمار ما دمرته الحرب، وهذا ما يوحي بوجود مبادرات مطروحة في الاستثمار على الزمن القريب، لم يتطرق الأسد حول دعوى المعارضة للحوار، بل كان ذكرهم في لسانه بلغة شديدة اللهجة، وهي خطوط تشير الى خسران المعارضة ثقلها في القرار المستقبلي لدمشق، وانتهاء دورها في المفاوضات، وعدم قبول حكومة دمشق بدمجها في العملية السياسية حتى بعد التوبة! وذلك من خلال قوله عن «مواصلة الغرب ازدواجيته، لناحية تعريف الإرهاب الذي يُسمّى كذلك عندما يضرب الغرب، أو يسمى ثورة وثوار عندما يضرب سوريا»، تحدث الأسد حول القادم، بدلاً عن الحاضر، فما يراه هو الآن ماضٍ ولم يعود، حتى لغة الجسد التي دائماً ما يعاب عليها هو، كان الأسد قد تمالك نفسه من الأخطاء، لم يتلعثم، ولم يوحي بالارتباك، كما كان بالسابق منذ اندلاع الأزمة عام ٢٠١١، كانت الابتسامة دليل على استشراف المستقبل، ووعود بعودة الحياة الى دمشق الموت، الأسد أيضاً، عدد المبادرات التي قدّمتها الحكومة السورية،ولفت الى (إن المبادرة الوحيدة التي يقبلها الغرب هي تقديم الوطن السوري كاملاً وتحويل الشعب السوري إلى تابع)، وهي محاولة منه لضرب جميع المبادرات السابقة، والتلويح حول الإصرار لسيادة دمشق، أمّا الحرب في نظر الأسد، فكانت على محورين كما ذكرهما « الحرب على الأرض» « والحرب الإعلامية» الأولى، كان مشيراً الى دور الجيش السوري، ومحاولته إحراز النصر وحده، دون اقتسامه بين المقاومة اللبنانية والدعم الإيراني، إلّا أن الشكر من قبله للاثنين الأخيرين قد أنهى الوحدوية في النصر، أمّا الحرب الإعلامية، وهي الأصعب كانت على سوريا، فقد ذكر الأسد دور الخليج في دعم وتمويل الإعلام المضاد دون الإشارة الى الأسماء.

التوقيت في طرح الأسد هذا، المستبشر للخير، وارتباطه بالاتفاق النووي الإيراني، يعود الى أصول الاتفاق السري الذي لم تظهر بنوده الى الإعلام، إيران ودعم شركائها ظل مستمراً بعد الاتفاق وقبله، لم تكن دمشق بعيدة عن الاتفاق، طموحات سوريا في المرحلة الراهنة، هو إعادة الأمل والمسك بالقرار، وبدأ مرحلة جديدة لستة سنوات متبقية من ولاية الأسد للرئاسة، ناهيك عن عودة الدعم الإقليمي التي بدأتها تونس، بعودة العلاقات الدبلوماسية مع دمشق، لعلّ سوريا في الأيام القليلة ستشهدُ استقراراً نسبياً، ويبقى انسحاب المسلحين مرهوناً بالبدائل حول أي ارض سيمسكها؟

يا أبناء الجزائر :وطنكم بنته أرواح مليون ونصف المليون شهيد فحافظوا عليه !؟

هشام الهبيشان
كاتب وناشط سياسي -الاردن
hesham.awamleh@yahoo.com

يحتفل الأشقاء بالجزائر بمثل هذه الأيام بذكرى أستقلالهم ،هذا الأستقلال هو عبارة عن أسطورة لم يعرف لها العالم مثيلا ،ولا التاريخ البشري لها إنموذجاً ،أنها أسطورة وملحمة أستقلال الجزائر ، فهذه الملحمة هي عبارة عن أسطورة وحكاية طويلة الفصول، حزينة الأحداث، تجمع بين البطولة والمأساة، بين الظلم والمقاومة، بين القهر والاستعمار، بين الحرية وطلب الاستقلال، كان أبطال هذه القصة الفريدة مليون ونصف المليون شهيد، وملايين اليتامى والثكالى والأرامل، وكتبت أحداثها بدماء قانية غزيرة أهرقت في ميادين المقاومة ، وفي المساجد، وفي الجبال الوعرة، حيث كان الأحرار هناك يقاومون الاستعمار بكل تجلياته.

التفاصيل ، إنُه في عام ١٨٣٠ نزلت القوات الفرنسية بشبه جزيرة سيدي فرج غرب عاصمة الجزائر، بعد أن أعدت جيشاً يضم ٤٠ ألف جندي من المشاة والخيالة، مزودين بأحدث أدوات الحرب، وأسطولاً يتكون من ٧٠٠ سفينة ، وقد اختار الفرنسيون هذا الموقع، لحرصهم على مباغته مدينة الجزائر بالهجوم عليها برًّا، نظراً لصعوبة احتلالها من البحر، فقد صمدت طيلة قرون أمام الأساطيل الغازية ، وبمجرد أن وطأت الجيوش الفرنسية ارض الجزائر، هبّ الشعب الجزائري الرافض للسيطرة الأجنبية الى الدفاع عن أرضه، قائماً الى جهاد نادت إليه الحكومة المركزية، وطبّقة العلماء والأعيان في الجزائر، وقد تركزت المقاومة الجزائرية في البداية على محاولة وقف عمليات الاحتلال، وضمان بقاء الدولة، لكن معظم هذه المحاولات باءت بالفشل نظراً لعد م توازن القوى، وتشتت الثورات جغرافياً أمام الجيوش الفرنسية المنظمة التي ظلت تتزايد وتتضاعف لديها الإمدادات ، وقد استمر صمود الجزائريين طوال فترة الغزو متمثلاً في مقاومات شعبية، تواصلت طيلة القرن التاسع عشر الى بداية القرن العشرين، ومن أهم الثورات المسلّحة خلال هذه الفترة :

- مقاومة الأمير عبد القادر والتي امتدت من ١٨٣٢م الى ١٨٤٧م وشملت كل من المدية وبسكرة وملیانة ومعسكر وتلمسان.
- ثورة محمد بن عبد الله الملقب بـ بومعزة، من ١٨٤٥ م الى ١٨٤٧م بالشلف والحضنة والتيطري.
- ثورة أولاد سيدي الشيخ من ١٨٦٤ الى ١٨٨٠ بواحة البيض وجبل عمور ومنطقة التيطري، سور الغزلان وتيارت بقيادة سليمان بن حمزة، احمد بن حمزة، سي لتعلي.بلغت السيطرة الاستعمارية في الجزائر وفي بداية القرن العشرين، ذروتها رغم المقاومة الشعبية التي شملت كامل أنحاء الجزائر تقريباً، وبدأ صوت المعارك يخف في الأرياف، ليفتح المجال أمام أسلوب جديد من المقاومة، وهو النضال السياسي الذي انطلق من المدن ، ويعود الفضل في ذلك إلى ظهور جيل من الشباب المثقف الذي تخرج من جوامع الزيتونة والأزهر والقرويين، ومراكز الحجاز، وعمل على نشر أفكار الإصلاح الاجتماعي والديني، كذلك دفعات من الطلاب الجزائريين الذين تابعوا تعليمهم باللغة الفرنسية، واقتبسوا من الثقافة الغربية طرقاً جديدة في التفكير،لانجاح نضالهم وفكرهم في الوصول الى حقوقهم واستقلالهم، وأستمر النضال السياسي والمسلّح المقاوم في كل الميادين، فقد ظهرت عدّة حركات سياسيه في تلك الفتره، فقد نشطت الحركة الوطنية على الصعيد السياسي، فاتحة المجال أمام تكوين منظمات سياسية، تمثلت في ظهور تيارات وطنية شعبية، وتأسيس أحزاب سياسية، من أهمها حركة الأمير خالد، حزب نجم شمال إفريقيا ١٩٢٦ وحزب الشعب الجزائري ١٩٣٧ وجمعية العلماء المسلمين ١٩٣١ ، و بالتوازي يعمل كل طرف للوصول الى اللحظه التاريخيه التي يعلن فيها أستقلال الجزائر، وقد وصلو فعلاً الى غايتهم، وأعلن عن أستقلال الجزائر بشكل كامل عن المستعمر الفرنسي، ولكن بعد تضحيات جسام نذكر منها هنا.

- مجزرة عام ١٩٤٥ مجزرة رهيبة شملت مد ن سطيف و قالمة وخراطة، سقط خلالها ما يزيد عن ٤٥,٠٠٠ شهيد.
- إبادة قبيلة العوفية بوادي الحراش ومصادرة ممتلكاتهافي عام ١٨٣٢.
- إبادة قبيلة بني صبيح،وإبادة قبيلة أولاد رياح بجبال الظهرة.
-إبادة سكان واحة الزعاطشة ١٨٤٩.وكشاهد حي على كل هذه المجازر، يقول احد القاده العسكريين الفرنسيين بالجزائر، وهو السفاح ديمونتنياك الذي اشتهر كقاطع للرؤوس، و يسجّل في كتابه رسائل جندي: «أننا رابطنا في وسط البلاد وهمنا الوحيد الإحراق والقتل والتدمير والتخريب حتى تركنا البلاد قاعاً صفصفاً، إن بعض القبائل مازالت تقاومنا، لكننا نطاردها من كل جانب، حتى تصبح النساء والأطفال بين سبي وذبيح، والغنائم بين سلب ونهب، ويضيف أيضا قائل: «ينبغي أن نقتل كل الرجال والأطفال وأن نضعهم في السفن ونبعث بهم إلى جزر المركيز أو غيرها، وبكلمة مختصرة، ينبغي أن نقضي على كل من لايركع أمامنا»، لقد كان الاستعمار الفرنسي يهد ف من خلال حديث هذا السفاح المدعو ديمونتنياك إلى إلغاء الوجود المادي والمعنوي للشعب الجزائري، وأن يكون هذا البلد تابعاً لفرنسا، لذلك تعددت وسائل الفرنسيين لكسر شوكة الجزائريين وعقيدتهم ووحدتهم، إلّا إن هذه المحاولات تحطمت أمام صلابة هذا الشعب وتضحياته وتماسكه، فقد بدأ الفرنسيون في الجزائر باغتصاب الأراضي الخصبة، وإعطائها للمستوطنين الفرنسيين الذين بلغ عددهم عند استقلال الجزائر أكثر من مليون مستوطن، ثمّ محاربة الشعب المسلم في عقيدته، فتم تحويل كثير من المساجد إلى كنائس أو مخافر للشرطة أو ثكنات للجيش، بالإضافة إلى ما ارتكبوه من مذابح بشعة، أبيدت فيها قبائل بكاملها، لقد أحدث المشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر جروحاً عميقة في بناء المجتمع الجزائري، حيث عملت فرنسا على إيقاف النمو الحضاري والمجتمعي للجزائر مائة واثنتين وثلاثين سنة، وحاولت طمس هوية الجزائريين الوطنية، وتصفية الأسس المادية والمعنوية التي يقوم عليها هذا المجتمع، بضرب وحدته القبلية والأسرية، واتباع سياسة تبشيرية، تهدف إلى القضاء على دينه ومعتقده الإسلامي، وإحياء كنيسة إفريقيا الرومانية التي أخذت بمقولة «إن العرب لا يطيعون فرنسا إلا إذا أصبحوا فرنسيين، ولن يصبحوا فرنسيين إلا إذا أصبحوا مسيحيين»، ولكن شاءت الأقدارالألهية وإرادة الشعب الجزائري أن يكون اليوم الذي بدأ فيه الاحتلال الفرنسي للجزائر، هو نفس اليوم الذي استقلت فيه، غير أن الفارق الزمني بينهما (١٣٢) عاماً، امتلأت بالأحداث والشهداء أكثر من مليون ونصف المليون شهيد، وخراب ودمار واسع لبلدٍ انهكهُ الاستعمار، بلد وشعب عاش لحظات الألم والأمل، فقد ضحى الشعب الجزائري خلال ١٣٢ عاماً، بكل مايملك بسبيل الوصول الى غايته بالتخلص من أستعمار دموي أقلّ ما يمكن تشبيههُ بالاستعمار النازي الفاشي الصهيوني، بقدر ما أرتكب بحق هذا الشعب من مجازر ومذابح تشوّه تاريخ البشرية، ختاماً ، وفي عام ١٩٦٢، تجلى عزم الشعب الجزائري على نيل الاستقلال عبر نتائج الاستفتاء التي كانت نسبتها ٩٩,٧ بالمئة نعم ، وتمّ الإعلان عن استقلال الجزائر يوم ٣ جويلية ١٩٦٢ وأختير يوم ٥ جويلية عيداً للاستقلال ،عيداً لأستذكار تضحيات مليون ونصف المليون شهيد ،عيداً لاستذكار ملاحم الاباء والاجداد ،عيداً لأستذكار وحدة الجزائر الجغرافية والديمغرافية ، فهذه هي الجزائر بلد الشهداء وبلد الكرامة والعزة والشموخ ،فدامت بخير ودام شعبها متمسكاً بوحدته، محافظاً على تاريخ الاباء والاجداد.